أبرز أحداث العالم

681 - 690 ميلادي

- 681 ميلادي:

شهد عام 681 ميلادي (الموافق للعامين 61 و62 من الهجرة النبوية) امتداداً لزلزال "الفتنة الثانية" والاضطرابات السياسية التي أعقبت استشهاد الحسين بن علي في العالم الإسلامي، بينما استقر الوضع الجيوسياسي الجديد في أوروبا بعد اعتراف الروم الرسمي بدولة بلغاريا، وإليك أبرز أحداث هذا العام:

جبهة العالم الإسلامي (اشتداد الفتنة الثانية وتوسع المغرب):

- ثورة المدينة المنورة ضد الأمويين: تفاقم الغضب الشعبي في الحجاز بعد فاجعة كربلاء؛ حيث أوفد أهل المدينة المنورة بعثة إلى دمشق للقاء الخليفة يزيد بن معاوية، وعند عودتهم أعلنوا خلع يزيد وطرد الوالي الأموي (عثمان بن محمد بن أبي سفيان) وبقية بني أمية من المدينة، متأثرين بحركة عبد الله بن الزبير في مكة، مما دفع يزيد لتجهيز جيش ضخم لإخضاع الحجاز.
- عودة عقبة بن نافع وإطلاق حملته الكبرى: أعاد الخليفة يزيد بن معاوية القائد عقبة بن نافع الفهري والياً على إفريقية

والمغرب. عند وصوله إلى القيروان، أطلق عقبة حملته العسكرية الأسطورية والتاريخية نحو الغرب (المغرب الأقصى)، متوغلاً في أراضي القبائل البربرية والحصون البيزنطية المتبقية لتوسيع رقعة الإسلام حتى المحيط الأطلسي.

- إخماد اضطرابات خوارج البحرين: نجحت القوات الأموية في التصدي لبعض التحركات العسكرية التي قادتها فرق من الخوارج (النجدات) في شرق الجزيرة العربية واليمامة، والذين استغلوا انشغال الدولة بحركة ابن الزبير.

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية (ترسيم الحدود الدستورية):

- المعاهدة الرسمية مع البلغار: صدّق الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع رسمياً على معاهدة السلام مع الخان أسباروه، ودفع الجزية السنوية المقررة، وهو الحدث الذي يعد تاريخياً بمثابة الاعتراف القانوني والدولي الأول بوجود مملكة بلغاريا كدولة مستقلة على أراضٍ كانت تابعة للروم.
- اختتام المجمع المسكوني السادس: في سبتمبر 681 م، اختتم الإمبراطور قسطنطين الرابع مجمع القسطنطينية الثالث، وتم توقيع القرارات اللاهوتية النهائية التي أدانت عقيدة "المشيئة الواحدة" وقضت بنفي وتكفير أتباعها، مما عزز سلطة البابا في روما والبطريرك في القسطنطينية بالتوافق.

- إسبانيا ومملكة القوط الغربيين: عقد الملك القوطي الجديد "إيرويج" (Ervig) مجمع طليطلة الثاني عشر، وصاغ قوانين صارمة ضد اليهود والمخالفين داخل إسبانيا لتثبيت شرعية حكمه بعد الإطاحة بالملك السابق وامبا.

شرق آسيا:

- وفاة الملك مونمو وتولي شينمون في كوريا: توفي الملك "مونمو العظيم" الذي قاد مملكة شيلا الموحدة لطرد الصينيين وتوحيد البلاد، واعتلى العرش ابنه الملك شينمون (Sinmun)، الذي بدأ عهده بقمع تمرد عسكري قاده صهره "كيم هومدول"، ونجح في تصفية النبلاء المعارضين لتركيز السلطة المطلقة في يده.
- الصين وسلالة تانغ: استمرت الإمبراطورية وو زيتيان في تعزيز إدارتها المركزية مستغلة تدهور صحة زوجها غاوزونغ، وأحبطت مؤامرات سرية داخل القصر حاول تدبيرها بعض الأمراء من عائلة تانغ الحاكمة لاستعادة النفوذ.

- 682 ميلادي:

شهد عام 682 ميلادي (الموافق للعامين 62 و63 من الهجرة النبوية) تطورات عسكرية مأساوية وتاريخية في العالم الإسلامي؛

حيث اقترب جيش الشام من إخضاع الحجاز، وحققت الجيوش الإسلامية أبعد نقطة جغرافية لها في شمال إفريقيا قبل التراجع، وفيما يلي أبرز أحداث هذا العام:

جبهة العالم الإسلامي (حملة الحجاز الكبرى وتوغل المغرب):

- تسيير جيش مسلم بن عقبة: رداً على خلع أهل المدينة لبيعة يزيد بن معاوية في العام السابق، جهّز يزيد جيشاً ضخماً قوامة نحو 12 ألف مقاتل من أهل الشام بقيادة القائد المخضرم مسلم بن عقبة المري، وأمره بالتوجه لإخضاع المدينة المنورة ممهداً لأعنف صدام مسلح في تاريخ الحجاز (والذي دارت معركته الفعلية "الحرّة" في العام التالي).
- وصول عقبة بن نافع إلى المحيط الأطلسي: وصل القائد عقبة بن نافع الفهري بجيشه في حملته الأسطورية إلى أقصى غرب قارة إفريقيا (المغرب الأقصى الحالية)، واقتحم حصون الروم والبربر، ويذكر التاريخ كلمته الشهيرة عندما خاض بفرسه في مياه المحيط الأطلسي قائلاً: *"اللهم لو كنت أعلم أن وراء هذا البحر أرضاً لخطته بفرسي هذا في سبيلك"*.
- بداية ثورة كسيلة والبربر: أثناء رحلة عودة عقبة بن نافع نحو القيروان، نجح الزعيم البربري كسيلة بن لمزم في الهروب من

معسكر المسلمين والتحالف مع البيزنطيين، وبدأ في حشد جيش هائل من القبائل لمباغتة عقبة، ممهداً لمعركة تهوذا الفاصلة.

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية:

- بابوية جديدة: بعد عام من شغور المنصب عقب وفاة البابا أغاتو، اعتلى البابا ليون الثاني (Leo II) سدة البابوية في روما كحبر أعظم للكنيسة الكاثوليكية، وقام فوراً بالتصديق على قرارات المجمع المسكوني السادس الذي أدان هرطقة المشيئة الواحدة للروم.
- إسبانيا وقوانين طليطلة: واصل الملك القوطي "إيرويج" تطبيق حزمة القوانين القضائية والدينية الصارمة التي أقرت في مجمع طليطلة، بهدف توحيد الهوية التشريعية لشبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال الحالية) وتقليل الصراعات بين النبلاء وقادة الجيش.

شرق آسيا:

- تأسيس معهد "غوكهاك" الوطني في كوريا: أسس الملك شينمون (ملك مملكة شيلا الموحدة) المعهد الوطني الأكاديمي عالي المستوى "Gukhak" لتعليم العلوم الكونفوشيوسية والنظم الإدارية لأبناء النبلاء، وذلك لبناء جهاز إداري ومدني قوي يدين بالولاء المباشر للملك بدلاً من الاعتماد على القادة العسكريين المقاتلين.
- الصين وسلالة تانغ: تجددت تمردات قبائل "الترك الشرقية" (Göktürks) ضد الهيمنة الصينية في المقاطعات الشمالية؛ حيث نجح القائد التركي "إلتريش خاقان" في جمع القبائل وبدء حرب استقلال ضد سلالة تانغ لإنشاء الخاقانية التركية الثانية.

- 683 ميلادي:

شهد عام 683 ميلادي (الموافق للعامين 63 و64 من الهجرة النبوية) أحد أكثر الأعوام دموية واضطراباً في تاريخ صدر الإسلام؛ حيث انهار الحكم الأموي السفياني مؤقتاً بعد وفاة يزيد بن معاوية، واجتاحت المعارك الحجاز، وتلقت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا ضربة قاصمة هزت وجودها، وإليك أبرز أحداث هذا العام:

جبهة العالم الإسلامي (استباحة المدينة، حصار مكة، ونكبة تهوذا):

- وقعة الحرة المأساوية: في 26 ذو الحجة 63 هـ (أغسطس 683 م)، التقى جيش الشام بقيادة مسلم بن عقبة مع أهل المدينة المنورة في أرض "الحرة" شرقي المدينة، وانتهت المعركة بهزيمة أهل المدينة واستباحة المدينة عسكرياً وقتل عدد كبير من بقايا الصحابة والتابعين.
- حصار مكة الأول واحتراق الكعبة: توجه جيش الشام نحو مكة المكرمة لإخضاع عبد الله بن الزبير، وتحصن ابن الزبير في الحرم، ففرض الأمويون (بقيادة الحصين بن نمير بعد وفاة مسلم بن عقبة) حصاراً على مكة وضربوها بالمنجنيق، وخلال الحصار اشتعلت النيران في الكعبة المشرفة وتصدعت جدرانها.
- وفاة الخليفة يزيد بن معاوية: في ربيع الأول 64 هـ (نوفمبر 683 م)، مات يزيد بن معاوية فجأة في دمشق عن عمر ناهز 38 عاماً. وعند وصول أنباء وفاته إلى مكة، رفع الجيش الأموي الحصار فوراً وعاد إلى الشام في حالة ارتباك سياسي شديد.

- إعلان خلافة ابن الزبير ووفاة معاوية الثاني: بايَع أهل الحجاز والعراق ومصر عبد الله بن الزبير بالخلافة، بينما تولى في دمشق معاوية بن يزيد (معاوية الثاني) الحكم، لكنه كان شاباً عليلاً وتنازل أو مات بعد أشهر قليلة، لتسقط الدولة الأموية في فوضى عارمة كادت تنهي حكمهم.
- استشهاد عقبة بن نافع (معركة تهوذا): أثناء عودة القائد عقبة بن نافع بفرقة صغيرة من جيشه، حاصره القائد البربي كسيلة بن لمزم متحالفاً مع الروم في منطقة "تهوذا" (في الجزائر الحالية). استشهد عقبة بن نافع ومعظم أصحابه في المعركة، وسقطت مدينة القيروان في يد كسيلة، واضطر المسلمون للتراجع بالكامل إلى برقة (ليبيا)، مما تسبب في نكسة كبرى للفتوحات.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا:

- وفاة البابا ليون الثاني: توفي البابا ليون الثاني في روما بعد حِبرية قصيرة، ودخلت الكنيسة الكاثوليكية في مفاوضات مع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع لتأكيد انتخاب البابا الجديد بنديكت الثاني دون تدخل سياسي معقد.

- استغلال الروم لنكبة المغرب: استغل البيزنطيون مقتل عقبة بن نافع وسقوط القيروان لإعادة تثبيت حامياتهم العسكرية على سواحل تونس وقرطاج، والتحالف مع مملكة كسيلة البربرية الناشئة لضمان إبعاد المسلمين عن البحر المتوسط.

شرق آسيا:

- وفاة الإمبراطور غاوزونغ في الصين: توفي الإمبراطور غاوزونغ (إمبراطور سلالة تانغ)، ليتولى ابنه الإمبراطور تشونغ زونغ العرش رسمياً، لكن السلطة الفعلية والمطلقة بقيت بيد أمه الإمبراطورية وو زيتيان التي أحكمت قبضتها على مقاليد الحكم الإمبراطوري.
- اليابان والعملات الرسمية الدستورية: أمر الإمبراطور تيمو (Temmu) ببدء صك أولى العملات المعدنية الرسمية والموحدة في اليابان (عملات الفوموخسين) لتنظيم التجارة الداخلية، وتثبيت النفوذ الاقتصادي للبلاط الإمبراطوري في المقاطعات.

- **684 ميلادي:**

شهد عام 684 ميلادي (الموافق للعامين 64 و65 من الهجرة النبوية) نقطة التحول الأكبر في مسار الفتنة الثانية؛ ففيه كادت الدولة الأموية أن تنتهي تماماً قبل أن ينقذها مروان بن الحكم في معركة تاريخية نقلت الحكم إلى الفرع المرواني، بينما انقسم العالم الإسلامي بين خليفتين، وعاشت إمبراطوريات آسيا اضطرابات سياسية كبرى.

جبهة العالم الإسلامي (معركة مرج راهط وقسمة الخلافة)

- انقسام العالم الإسلامي: استحوذ عبد الله بن الزبير (وعاصمته مكة) على مبايعة معظم أقاليم العالم الإسلامي؛ حيث دانت له الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وحتى أجزاء واسعة من بلاد الشام بقيادة الضحاك بن قيس.
- مؤتمر الجابية التاريخي: انحصر النفوذ الأموي في دمشق فقط. واجتمع بنو أمية وحلفاؤهم من قبائل بنو كلب في "الجابية" لحسم اختيار زعيم لهم، واتفقوا على اختيار الشيخ الأموي المخضرم مروان بن الحكم خليفة، ممهدين لولادة "الدولة الأموية الثانية" (الفرع المرواني).

- معركة مرج راهط الحاسمة: (ذو القعدة 64 هـ / يوليو 684 م) التقى جيش مروان بن الحكم (المدعوم من قبائل يمنية/ كلب) بجيش الضحاك بن قيس الفهري (الموالي لابن الزبير والمدعوم من قبائل قيس) في أرض "مرج راهط" قرب دمشق. انتهت المعركة بانتصار ساحق لمروان ومقتل الضحاك، مما ثبّت حكم الأمويين في الشام ومنع سقوط دولتهم.
- استعادة مصر للأمويين: تحرك مروان بن الحكم فوراً بجيشه نحو مصر، ونجح في طرد واليها الزبيري (عبد الرحمن بن جحدم) وإعادتها للسيادة الأموية، وعيّن ابنه عبد العزيز بن مروان والياً عليها (وهو والد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز).
- ثورة التوابين في الكوفة: بدأت حركة سريّة مسلحة في الكوفة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي عُرفت بـ "التوابين"، حيث جمعوا السلاح والرجال للتكفير عن خذلانهم للحسين بن علي، وبدأوا التحرك العسكري للانتقام من قتلته.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا

- تنصيب البابا بنديكت الثاني: بعد مفاوضات طويلة مع القسطنطينية، اعتلى البابا بنديكت الثاني (Benedict II) سدة البابوية كحبر أعظم للكنيسة الكاثوليكية، ونجح في

استصدار مرسوم من الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع يسمح بتنصيب الباباوات فور انتخابهم دون انتظار التأكيد الإمبراطوري الطويل.

- استقرار معاهدة السلام: التزم الأمويون بدفع الجزية المقررة للروم رغم ظروف الحرب الأهلية، مما جعل الإمبراطورية البيزنطية تحافظ على موقف الحياد وتراقب تفتت القوى الإسلامية داخلياً.

شرق آسيا (خلع الأباطرة وظهور زلزال هاهو):

- الصين وانقلاب وو زيتيان الدموي: قامت الإمبراطورة القوية وو زيتيان بخلع ابنها الإمبراطور "تشونغ زونغ" بعد أسابيع قليلة من حكمه بسبب محاولته الاستقلال برأيه، ونفته خارج العاصمة، ونصبت مكانه ابنها الأصغر المطيع "روي زونغ"، ممهدةً لإعلان نفسها إمبراطورة رسمية وحيدة للصين لاحقاً، وقمعت ثورات النبلاء ضدها بيد من حديد.
- زلزال هاهو المدمر في اليابان: ضرب اليابان واحد من أعنف وأضخم الزلازل في تاريخها القديم (زلزال هاهو)، وتسبب في موجات تسونامي عاتية دمرت السفن والموانئ، وتغيرت بسببه جغرافية الخط الساحلي لجزيرة شيكوكو، وغمرت المياه مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، مما دفع الإمبراطور

تيمو لإعلان خطة طوارئ وطنية لإغاثة المنكوبين.

- 685 ميلادي:

شهد عام 685 ميلادي (الموافق للعامين 65 و66 من الهجرة النبوية) منعطفاً دولياً وإسلامياً بالغ الأهمية؛ ففيه اعتلى عبد الملك بن مروان عرش الأمويين لتبدأ حقبة حاسمة في تاريخ الخلافة، وانفجرت ثورة المختار الثقفي مغيّرة موازين القوى في العراق، بينما شهدت أوروبا وفاة إمبراطور بيزنطة ومعركة بريطانية غيّرت جغرافية الممالك للأبد.

جبهة العالم الإسلامي (صعود عبد الملك وثورة المختار)

تلاحقت الأحداث العسكرية والسياسية الكبرى في ظل استمرار الفتنة الثانية:

- تولي عبد الملك بن مروان: توفي الخليفة مروان بن الحكم في شهر رمضان 65 هـ، واعتلى ابنه عبد الملك بن مروان سدة الخلافة في دمشق، ليقود الدولة في أصعب ظروفها، ويبدأ لاحقاً بتأسيس أقوى مراحل الدولة الأموية.

- انفجار ثورة المختار الثقفي: في ربيع الأول 66 هـ، قاد المختار بن أبي عبيد الثقفي ثورة عارمة في الكوفة تحت شعار *"يا لثارات الحسين"*، ونجح في طرد الوالي الزبيري وبسط سيطرته على الكوفة مستعيناً بالمقاتلين من "الموالي" (المسلمين غير العرب)، وبدأ بتعقب وقتل قتلة الحسين بن علي (مثل شمر بن ذي الجوشن، وعمر بن سعد).
- معركة عين الوردة (انكسار التوابين): في جمادى الأولى 65 هـ، التقى جيش "التوابين" بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي بالجيش الأموي الضخم بقيادة عبيد الله بن زياد في أرض عين الوردة (شمال سوريا)، وانتهت المعركة بسحق التوابين ومقتل سليمان بن صرد.
- تمدد عبد الله بن الزبير: رغم خسارة مصر، ثبت عبد الله بن الزبير حكمه في الحجاز واليمن، وأرسل شقيقه مصعب بن الزبير لإدارة ولاية البصرة ومراقبة تحركات المختار الثقفي في الكوفة والأمويين بالشام.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا (وفاة الإمبراطور ومعركة نِكتانسمير):

- وفاة الإمبراطور قسطنطين الرابع: توفي الإمبراطور البيزنطي الشهير قسطنطين الرابع (منقذ القسطنطينية من الحصار الأموي الأول) عن عمر ناهز 33 عاماً، واعتلى العرش من بعده ابنه جستنيان الثاني (Justinian II) البالغ من العمر 16 عاماً، والذي سارع عبد الملك بن مروان لتجديد هدنة السلام معه ودفع الجزية لتفرغه للحروب الداخلية.
- معركة نِكتانسمير التاريخية في بريطانيا (Battle of Dun Nechtain): وقعت واحدة من أكثر المعارك حسماً في تاريخ جزر بريطانيا القديم؛ حيث قاد الملك "أغفريد" ملك نورثمبريا حملة غزو عنيفة نحو الشمال (اسكتلندا الحالية)، فاستدرجه ملك قبائل البيكتس (Picts) "بريدي الثالث" إلى كمين مستنقعي في "نكتانسمير" وسحق جيش نورثمبريا تماماً وقُتل الملك أغفريد، مما أنهى هيمنة نورثمبريا للأبد ورسم الحدود الجغرافية السياسية الدائمة بين إنجلترا واسكتلندا.

- تنصيب البابا يوحنا الخامس: اعتلى البابا يوحنا الخامس سدة البابوية في روما كحبر أعظم للكنيسة الكاثوليكية، وكان أول بابا من أصول شرقية (سورية) يُنصب دون الحاجة للحصول على موافقة مسبقة ومعقدة من نائب الملك البيزنطي في رافينا.

شرق آسيا:

- الصين والقبضة الحديدية لـ "وو زيتيان": واصلت الإمبراطورة وو زيتيان إدارة شؤون سلالة تانغ بيد من حديد، وأطلقت نظام "صناديق الالتماسات والشكاوى النحاسية" في العاصمة لتشجيع عامة الشعب على الإبلاغ عن مؤامرات النبلاء، ممّا مكّنها من سحق معارضيها السياسيين تماماً بالاعتماد على جهاز استخباراتي دقيق.

- 686 ميلادي:

شهد عام 686 ميلادي (الموافق للعامين 66 و67 من الهجرة النبوية) جولات عسكرية طاحنة ومصيرية غيرت موازين القوى داخل العراق خلال حرب الفتنة الثانية، وفيه سقط قادة كبار وتلاشت جيوش، بينما شهدت إمبراطوريات آسيا وأوروبا تحولات سياسية ودينية هامة.

جبهة العالم الإسلامي (حسم الصراعات ومقتل قادة الفتنة):

شهد العراق تصفية حسابات كبرى بين القوى المتصارعة (الأمويين، والزبيريين، وحركة المختار الثقفي):

- معركة الخازر ومصرع ابن زياد: (محرم 67 هـ / أغسطس 686 م) التقى جيش المختار الثقفي (بقيادة القائد البارع إبراهيم بن الأشتر النخعي) بالجيش الأموي الزاحف نحو العراق بقيادة عبيد الله بن زياد عند نهر الخازر قرب الموصل. حقق ابن الأشتر انتصاراً ساحقاً، وانتهت المعركة بمقتل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير، وتوقف الزحف الأموي مؤقتاً تجاه الشرق.
- تحرك مصعب بن الزبير وإطباق الحصار: استغل مصعب بن الزبير (والي البصرة من قِبل شقيقه عبد الله بن الزبير) هزيمة الأمويين، وقرر القضاء على المختار الثقفي في الكوفة لتوحيد العراق تحت الراية الزبيرية.
- معركة المذار: التقى جيش مصعب بن الزبير بجيش المختار في منطقة المذار (جنوب العراق)، وانتهت بهزيمة قوات المختار ومقتل قائد ميسرته أحمر بن شُميط، وتراجع المختار ليتحصن داخل قصر الإمارة في الكوفة تحت حصار زبيري خانق بدأ في أواخر هذا العام.

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية:

- تثبيت البابوية البركانية: توفي البابا يوحنا الخامس، وتولى بعده البابا كونون (Conon) كحبر أعظم للكنيسة الكاثوليكية في روما وسط خلافات حادة بين الفصائل العسكرية والدينية في إيطاليا حول اختيار المرشحين.
- استقرار بيزنطة: واصل الإمبراطور الشاب جستنيان الثاني إعادة تنظيم الجيوش البيزنطية في الأناضول مستغلاً الهدنة المبرمة مع عبد الملك بن مروان، وبدأ بالتخطيط لنقل مجموعات من القبائل السلافية الموالية لتعزيز الحصود الحدودية ضد أي تحركات إسلامية مستقبلية بعد انتهاء الحرب الأهلية.

شرق آسيا

- وفاة الإمبراطور تيمو في اليابان: توفي الإمبراطور الياباني الشهير تيمو (Temmu) بعد حكم حافل نجح خلاله في مركزية السلطة الإمبراطورية وتثبيت القوانين الوطنية، وتولت الحكم من بعده زوجته الإمبراطورة جيتو (Jito) لتواصل تطبيق النظم الإدارية الصارمة وحماية سلالتهم الحاكمة.

- الصين وعصر الرعب الاستخباراتي: بلغت القبضة الحديدية للإمبراطورة وو زيتيان ذروتها في سلالة تانغ الصينية، حيث توسعت في استخدام المحققين السريين والقادة العسكريين الموالين لها لتطهير البلاط الإمبراطوري تماماً من بقايا المعارضين من سلالة لي الملكية.

- 687 ميلادي:

شهد عام 687 ميلادي (الموافق للعامين 67 و68 من الهجرة النبوية) تصفية كاملة لواحد من أكبر محاور الفتنة الثانية في العراق، حيث نجح الزبيريون في بسط سيطرتهم التامة على الكوفة، بالتزامن مع تفاقم حرب الاستنزاف في أوروبا وشرق آسيا.

جبهة العالم الإسلامي (سقوط المختار وتوحد العراق للزبيريين)

أصبح العراق ساحة لحسم النفوذ المباشر بين جبهة مكة (ابن الزبير) وجبهة دمشق (عبد الملك بن مروان):

- نهاية ثورة المختار الثقفي: بعد حصار خانق ودقيق فرضته الجيوش الزبيرية بقيادة مصعب بن الزبير على قصر الإمارة في الكوفة دام لعدة أشهر، خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي في فرقة صغيرة من أصحابه وقاتل حتى قُتل في 14 رمضان 67 هـ (أبريل 687 م).

- مجزرة الكوفة: بعد استسلام بقية أتباع المختار (وكانوا بالآلاف)، أمر مصعب بن الزبير بإعدامهم جميعاً في حدث أثار لغطاً سياسياً كبيراً، وبذلك خضع العراق بالكامل (الكوفة والبصرة) لسيطرة الخليفة عبد الله بن الزبير، ليتفرغ الطرفان (الأمويون والزبيريون) للمواجهة الكبرى والنهائية.
- ثورة عبد الله بن الجارود: شهدت ولاية البصرة اضطرابات داخلية قمعها مصعب بن الزبير بيد من حديد لتأمين مؤخرة جيشه قبل الزحف المرتقب نحو الشام.

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية (معركة تيرتري الحاسمة):

- معركة تيرتري التاريخية (Battle of Tertry): وقعت واحدة من أهم المعارك المفصلية في تاريخ فرنسا وأوروبا الغربية؛ حيث حقق القائد ببين الهرستالي (عمدة قصر أوتراسيا) انتصاراً ساحقاً على جيش نيوستريا وبورغندي.
- تأسيس السلالة الكارولنجية الفعلي: أسفر هذا الانتصار عن توحيد كافة ممالك الفرانك (الفرنجة) تحت القيادة الفعلية والمطلقة لـ "ببين الهرستالي"، الذي ترك الملوك الميروفنجيين كدمى صورية، ممهداً الطريق لظهور الإمبراطورية الكارولنجية العظمى (سلالة شارلمان لاحقاً).

- البابوية والشرخ السياسي: توفي البابا كونون في روما، ووقع انقسام حاد وصراع دامي بين المرشحين للكرسي الرسولي، انتهى بتنصيب البابا سرجيوس الأول (Sergius I)، والذي رفض الخضوع للضغوط العسكرية لولاية رافينا البيزنطية.

شرق آسيا:

- الصين وتمدد "وو زيتيان": واصلت الإمبراطورة وو زيتيان إرسال الحملات العسكرية لتأمين حدود سلالة تانغ الشمالية، وبدأت في تشييد مبنى "المينغتانغ" (البرج الإمبراطوري العظيم) في العاصمة ليكون رمزاً دينياً وسياسياً يعكس شرعيتها المطلقة كحاكمة للصين.
- اليابان واستقرار عهد جيتو: ركزت الإمبراطورة جيتو (Jito) جهودها على إكمال بناء العاصمة الجديدة "فوجيوارا-كيو" (Fujiwara-kyo)، وهي أول عاصمة يابانية تُبنى على طراز الشبكة الصينية المنتظمة لتعزيز هيبة الحكم المركزي.

- 688 ميلادي:

شهد عام 688 ميلادي (الموافق للعامين 68 و69 من الهجرة النبوية) حالة من الترقب والاستعداد العسكري الحذر بين الأقطاب المتنافسة في حرب الفتنة الثانية، بينما أبرمت الإمبراطورية

البيزنطية والدولة الأموية واحدة من أغرب اتفاقيات التشارك الاقتصادي في التاريخ، وإليك أبرز الأحداث:

جبهة العالم الإسلامي (هدنة ومناوشات الفتنة الثانية):

انشغل الخلفاء المتنافسون بتأمين جبهاتهم الداخلية وتجهيز الجيوش للمواجهة الشاملة الوشيكة:

- حشد عبد الملك ومصعب: ركز الخليفة الأموي عبد عبد الملك بن مروان جهوده العسكرية في دمشق لإعادة تنظيم جيش الشام، وفي المقابل استمر مصعب بن الزبير في تحصين العراق وضبط قبائل الكوفة والبصرة استعداداً للصدام البري المرتقب.
- الحج المشترك (تعدد الرايات): يذكر المؤرخون أن موسم الحج في هذه الفترة شهد رفع أربع رايات مختلفة في مكة المكرمة دون قتال: راية عبد الله بن الزبير (الخلافة الزبيرية)، وراية بني أمية (الأمويين)، وراية محمد بن الحنفية (الهاشميين)، وراية الخوارج (النجدات)، في مشهد فريد يعكس مدى التفتت السياسي للعالم الإسلامي آنذاك.

- توسع خوارج النجدات: استغلت فرقة الخوارج "النجدات" بقيادة نجدة بن عامر الحنفي انشغال الأمويين والزبيريين، وبسطت سيطرتها العسكرية على أجزاء واسعة من اليمامة والبحرين وعُمان، وبدأت بتهديد أطراف الحجاز واليمن.

الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية (معاهدة قبرص الفريدة):

- معاهدة التشارك في قبرص: وقع الخليفة عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني اتفاقية سلام تاريخية ومعدلة؛ قضت بجعل جزيرة قبرص الاستراتيجية منطقة محايدة (Condominium) تحت السيادة المشتركة للطرفين، بحيث تُقسّم ضرائبها وخراجها مناصفة بين دمشق والقسطنطينية، مع التزام الأمويين بدفع جزية مالية أسبوعية للروم لضمان استمرار الهدنة وتفرغ عبد الملك لحربه ضد ابن الزبير.
- حملة جستنيان الثاني على السلاف: قاد الإمبراطور البيزنطي حملة عسكرية ناجحة في البلقان هزم فيها القبائل السلافية والبلغار، ونجح في استعادة السيطرة على مدينة تسالونيكي (سالونيك)، ونقل الآلاف من الأسرى والمستوطنين السلاف إلى الأناضول لدعم الاقتصاد والجيش البيزنطي.

شرق آسيا:

- الصين وثورة أمراء تانغ: واجهت الإمبراطورة وو زيتيان محاولة تمرد مسلح قادها بعض أمراء عائلة "لي" (العائلة الملكية لسلالة تانغ) بدعم من النبلاء للإطاحة بحكمها؛ إلا أن جهازها الاستخباري كشف المؤامرة وسحقت الجيوش الموالية لها التمرد سريعاً، وتبعه حملة إعدامات وتطهير واسعة النطاق داخل القصر ثبّتت سلطتها المطلقة.
- اليابان والتنظيم الإداري: واصلت الإمبراطورة جيتو (Jito) تطبيق الحزم التشريعية المقتبسة من الصين، وبدأت في فرض نظام موحد لجمع الضرائب العينية (الأرز والمنسوجات) من المقاطعات لتمويل بناء العاصمة الجديدة فوجيوارا-كيو.

- 689 ميلادي:

شهد عام 689 ميلادي (الموافق للعامين 69 و70 من الهجرة النبوية) تصعيداً عسكرياً كبيراً في حرب الفتنة الثانية، حيث واجه عبد الملك بن مروان خيانة داخلية كادت تقلب موازين الحكم في دمشق، بينما شهدت أوروبا مواجهات عنيفة غيرت الجغرافيا السياسية لممالك الفرنجة والبيزنطيين.

جبهة العالم الإسلامي (تمرد عمرو بن سعيد وحرب الاستنزاف):

- تمرد عمرو بن سعيد (الأشدق) في دمشق: خرج الخليفة عبد الملك بن مروان بجيشه من دمشق متوجهاً إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، واستغل عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) غياب الخليفة، فدخل دمشق وأغلق أبوابها وأعلن نفسه خليفة. اضطر عبد الملك إلى إلغاء حملته والعودة سريعاً لحصار دمشق، وانتهت الأزمة بدخول عبد الملك المدينة ومقتل عمرو بن سعيد، مما ثبّت الحكم المرواني داخلياً لكنه أجّل حسم معركة العراق.
- تحركات مصعب بن الزبير: استغل مصعب بن الزبير انشغال عبد الملك بالتمرد الداخلي لإعادة تنظيم وتأمين ولاية العراق (الكوفة والبصرة) ضد خلايا الأمويين والخوارج، وتأمين دفاعاته على الحدود الشمالية للعراق.
- تغلغل خوارج النجدات: واصلت فرقة "النجدات" بقيادة نجدة بن عامر التمدد العسكري في شبه الجزيرة العربية، ونجحوا في هذا العام في بسط نفوذهم على أجزاء من اليمن وحضرموت، مهددين النفوذ الزبيري والأموي على حد سواء.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا:

- معركة كورفو (Battle of Corfu): قاد الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني حملة عسكرية ضخمة لصد هجمات القبائل السلافية والبلغار في البلقان، ونجح في تحقيق انتصارات مؤقتة ونقل أعداد هائلة من الأسرى والمستوطنين السلاف إلى منطقة بيثينيا في الأناضول لدمجهم في الجيش البيزنطي.
- أوروبا الغربية (توسع ببين الهرستالي): قاد القائد الفعلي لممالك الفرانك ببين الهرستالي حملات عسكرية ناجحة نحو الشمال، ونجح في إلحاق هزيمة ساحقة بقبائل الفريزيين (Frisians) بقيادة الملك رادبود، وضم منطقة فريزيا الجنوبية (في هولندا الحالية) إلى نفوذ الفرنجة، ممهداً لنشر المسيحية هناك.

شرق آسيا

- الصين وتوطيد ملك "وو زيتيان": بلغت الإمبراطورة وو زيتيان المراحل النهائية في خطتها لإعلان نفسها إمبراطورة رسمية؛ حيث غيرت أسماء المقاطعات الإدارية، واستحدثت نظاماً جديداً للكتابة يُعرف بـ "رموز وو الصينية التراثية" (Chinese characters of Wu Zetian) لتميز عهدها

الجديد، وكثفت من دعمها للبوذية على حساب الكونفوشيوسية لتثبيت شرعيتها الدينية.

- اليابان واستمرار البناء والتشريع: تعمقت الإمبراطورية جيتو (Jito) في فرض نظام "التاهيو" الإداري الأولي لتنظيم الملكية العقارية وقمع محاولات العصيان المحلية من النبلاء، بالتزامن مع تسريع أعمال البناء الهندسي في العاصمة فوجيوارا-كيو.

- 690 ميلادي:

شهد عام 690 ميلادي (الموافق للعامين 70 و71 من الهجرة النبوية) حدثاً تاريخياً غير مسبوق في شرق آسيا، حيث أعلنت "وو زيتيان" نفسها إمبراطورية رسمية وحيدة للصين، بينما دخلت حرب الفتنة الثانية في العالم الإسلامي مراحلها النهائية والحاسمة ببدء الزحف الأموي الشامل لانتزاع العراق من الزبيريين.

جبهة العالم الإسلامي (بدء حملة الحسم الأموية في العراق):

- استعداد عبد الملك بن مروان: بعد أن قضى على التمردات الداخلية في دمشق، حشد الخليفة عبد الملك بن مروان أضخم جيوشه وبدأ الزحف الفعلي نحو العراق لاستعادته من قبضة مصعب بن الزبير، وبدأت المناوشات والاتصالات السرية لاستمالة قادة القبائل في الكوفة والبصرة.

- تراجع شعبية مصعب بن الزبير: عانى مصعب بن الزبير من تصدع جبهته الداخلية في العراق بسبب سياسته الصارمة ومجزرة أتباع المختار الثقفي، وبدأت القبائل العراقية في مراسلة عبد الملك بن مروان سراً، مما مهد لانهيار الجيش الزبيري في المعركة الفاصلة التي وقعت عقب هذا العام.
- وفاة محمد بن الحنفية: (وفق بعض الروايات التاريخية المرجحة في هذه الفترة) توفي محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب في الطائف، وهو الذي كان محوراً سياسياً ودينياً هاماً خلال أحداث الفتنة الثانية وطالبت بحقه حركات شتى كحركة المختار.

شرق آسيا (الحدث الأبرز: تتويج أول امرأة إمبراطورة للصين):

- تأسيس سلالة تشو الثانية (Zhou Dynasty): في حدث تاريخي فريد، خلعت الإمبراطورة القوية وو زيتيان (Wu Zetian) ابنها المطيع "روي زونغ"، وأعلنت نفسها رسمياً إمبراطورة وحيدة ومطلقة للصين.
- تغيير نظام الحكم: ألغت وو زيتيان اسم سلالة "تانغ" مؤقتاً وأعلنت قيام سلالة "تشو"، لتصبح المرأة الأولى والوحيدة في تاريخ الصين الممتد لآلاف السنين التي تحمل لقب "الإمبراطور الكلي" (Huangdi) وتحكم علناً وليس من وراء الستار،

مستندة إلى جهاز استخباري حديدي ودعم كاسح من الطائفة البوذية.

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية:

- تأسيس الكنائس في فريزيا: استغل القائد الفرانكي ببين الهرستالي انتصاره على قبائل الفريزيين الوثنيين في العام السابق، ودعم رسمياً الراهب الإنجليزي القديس "ويليبرورد" (Willibrord) لبدء حملة تبشيرية واسعة ونشر المسيحية وبناء الكنائس في هولندا الحالية لربطها إدارياً بمملكة الفرنجة.
- تراجع الهدنة البيزنطية الأموية: بدأ الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني بمراقبة التحركات الأموية نحو العراق، وحاول استغلال انشغال عبد الملك بن مروان بالحروب الداخلية لتحريك بعض القوات الحدودية في الأناضول، مما مهد لنقض معاهدة السلام لاحقاً.

By: Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

أبرز أحداث العالم 671-680 ميلادي

https://archive.org/details/671-680-AD-world-history

أبرز أحداث العالم 691-700 ميلادي

https://archive.org/details/691-700-AD-world-history

المصادر:

مصادر متعددة